

إلى روح سعيد

المغرب - عدد خاص بالذكرى الأولى للمرحوم سعيد يحي
السنة السادسة - العدد 1189 - الخميس 4 ربيع الأول عام 1362 الموافق 11 مارس سنة
1943

« أسرة المغرب »

منذ سنة خلت فاضت روح سعيد فالتحقت برهبها الأعلى، وأخذت ترتاع في فسيح
جنانه؛ ومن آخر ما أسر به لأحد أصدقائه وهو يتلظى على فراش الموت: « إنني أشد
الناس إيمانا بخلود الروح، وإن روجي ستراقب من الملائ الأعلى ما وضعت من تصميمات،
وستبتهج عندما تشاهدكم محافظين عليها أتم المحافظة ». .
ويعلم الله أن روح الفقيد لم تغادرنا قط، فهي ترفرف دائما علينا، وهي الحركة المشجعة،
فلا يكاد أن يمر يوم واحد دون أن نفكر فيها ونستوحى العبرة والنصيحة منها.
واليوم - وقد مرت سنة على وفاة سعيد - ها نحن أولاء نتقدم إلى روحه العزيزة الغالية
بهذا العدد الذي حررته زمرة من أصدقائه ومقدراته، وهو ناطق بما كان يتحلى به من
صفات الرجولة وحلو الشمائل ودمائة الأخلاق.
ولا نعتقد أننا استوفينا سعيدا حقه فيما كتبنا عنه، ومهما قلنا فيه فلن نفي بما له من دين
علينا.
بيد أننا أشد الناس شعورا بأن روح الفقيد تتوارى استحياء مما كتب، لأنه كان على
الدوام يؤثر ألا يتحدث الناس عنه، وكان من سديد آرائه رحمه الله أن يتحدث أعمال المرء
عنه.

ولكن دافع الوفاء حرك بعض القرائح، فأنشأت تجلو بعض نواحي القوة في شخص الفقيد، وتكشف عن أسرار نجاحه فيما وضعه من تصميمات، على أن تكون عصارة أفكارها خير تحفة تقدم لروح سعيد الطيبة الطاهرة.

فعسانا نكون قد قمنا ببعض واجبنا نحو الفقيد، وعسانا نكون قد تحررنا شيئاً ما من الدين الذي طوق به عنقنا.

على أننا نعتقد اعتقاداً جازماً أننا لم نكن عند ظن المرحوم بنا إلا متى بذلنا النفس والنفيس في المحافظة على هذا المشروع القيم الذي تركه بين أيدينا، وكان يعلق عليه شتى الآمال، وإلا متى شحذنا عزائمنا لترقيته والبلوغ به الأوج الذي كان يسعى إليه سعياً حثيثاً، ولن نألو جهداً في هذا السبيل، وعلى الله حسن التوفيق وبه نستعين.